شمسيةٌ بدريةٌ غصنيةٌ ليس الجفا والبعد من أخلاقِها
جنّاتُ عدْن تحت جيبِ قميصِها والبدر في فلكِ على أطواقِها

تسلب من يراها بحسن جمالها وبريق ابتسامتها وترميه بعيونها من نبل سهامها وهي مع هذا كله فصيحة الكلام حسنة النظام ـ ص 2/488».

هذا وصف لفتاة خارقة، أو لنقل إنه وصف لجسد مجازي، بلغ أقصى درجات الاختلاف والتميز، فهي الأحسن والأجمل وهي جامعة للصفات كلها، وتتمثل في جسدها كل القيم الجمالية الحسية في القوام والمنظر وفي كل البارز من أعضاء المرأة.

وهذا الجسد الكامل حسيا وجماليا يكتمل أيضاً علماً ومعرفة، وها هي تصف نفسها أمام الخليفة وتذكر له ما تحسن من العلوم، فتأتي على ذكر كافة علوم العصر، بدءا بعلوم اللغة وعلوم الدين إلى علوم الرياضة والهندسة والفلسفة، وانتهاء بالشعر والطرب وضرب العود، وتختتم حديثها مع الخليفة فتقول:

«إن غنيت ورقصت فتنت...

وإن تزينت وتطيبت قتلت...

وبالجملة فإني وصلت إلى شيء لم يعرفه إلا الراسخون في العلم ـ 2/489».

هذا الجسد المثقف هو بالضرورة جسد فاتن، فهي (تسلب من يراها) هي الجمال والعلم معاً في جسد واحد، ومن هنا فهي امرأة ذات سلاحين فاتكين. ولقد تردد في الحكاية ذكر فصاحتها مع صغر سنها فهي إذن:

ذات جمال

وفصاحة

وهي صغيرة.